

كتاب جديد بعنوان:
" الازمة الصومالية أبعادها التاريخية،
وتطوراتها السياسية وآفاقها المستقبلية "



إعداد: جمال محمد علي

جريدة " ارتريا الحديثة "

صدر حديثا كتاب جديد بعنوان " الازمة الصومالية أبعادها التاريخية وتطوراتها السياسية وآفاقها المستقبلية " للدكتور أحمد حسن دحلي، مدير المركز الارتري للدراسات الاستراتيجية. يتألف الكتاب من خمسة اجزاء موزعة على 19 فصلا في 386 صفحة من الحجم الكبير. ويعد الكتاب اضافة هامة للمكتبة الارترية فيما يتعلق

بالشأن الصومالي وهو جدير بالاهتمام والقراءة. ولقد تولى سكرتير الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة، الامين محمد سعيد بعرض وتقديم الكتاب.

وأهدى د.دحلي كتابه الى الشعب الصومالي الشقيق كاتباً " يسرني اهداء هذا الكتاب الى الشعب الصومالي الشقيق الذي تكالبت عليه المآسي الداخلية والخارجية وكادت ان تجتثه من خريطة المنطقة، ولكن رغم هذا وذاك صمد وصبر وثابر ولا يظل يقاوم ويتحدى مسلحا بشعلة أمل تخترق الظلام الدامس وتتألاً في اعماق نفق مزروع بالعديد من الالغام السياسية والاجتماعية والنفسية والعسكرية."

وورد في نص تقديم الامين محمد سعيد " كتاب حول الأزمة الصومالية " خلفيتها التاريخية، تطوراتها وإشكالياتها وآفاقها وأبعادها الاقليمية والدولية بقلم الدكتور الأخ احمد حسن دحلي، هو كتاب بل في الواقع هو دراسة مستفيضة تعكس أزمة الواقع السياسي المعاصر للصومال الشقيق نظاماً و شعباً . ان الازمة السياسية التي كانت تتحرك و تتفاعل عبر قوى الازمة القبائلية -العشائرية وزعمائها في الصومال، والتي حاول الاخ دحلي التعمق فيها لم تكن بالضرورة تخدم مصلحة الشعب الصومالي ، فهي أي المسألة القبائلية في الصومال، وان كانت لها تأثير مباشر علي المجري العام في الحياة الصومالية، فإنها كانت ولا زالت تخدم مصالح فئات و طبقات معينة من الصوماليين عبر استغلال النسيج الاجتماعي القبائلي وذلك بهدف الوصول الي تحقيق هدف سياسي باسم القبيلة وليس مصلحتها ."

وكتب السيد الامين محمد سعيد عن مدى تألم الشعب الارترري بما اصاب الشعب الصومالي جراء تلك الازمة ومسبباتها. وان هذا الالم يعكس بحق وحقيقة الشعور الاخوي التضامني الذي يربطنا بالشعب الصومالي الشقيق. ان ما يربط اريتريا

بالصومال لكثير للغاية. ويعود السبب الاساسي للتعاطف المتبادل بين الطرفين الارترى والصومالي لجملة من العوامل والأسباب التي يمكن ايجازها في :



- وقوف الصومال الرسمي والشعبي مع الثورة الارترية من منطلق الايمان التام بعدالة القضية الارترية ومشروعية النضال المسلح الذي خاضه الشعب الارترى خلال الثلاثين عاما الماضية .
- معاناة الشعبين الارترى والصومالي من التواجد والتوجه الاستعماريين لقوى الاستعمار الاوروبي ممثلا في الاستعمار الايطالي و البريطاني.
- مواجهة أطماع وطموحات اباطرة اثيوبيا التوسعية في اراضي كلا الشعبين الصومالي والارترى .
- وجود صلات القربى وعلاقات تبادل المنافع الحيوية بين الطرفين.

كما أوضح السيد الامين الاسباب التي أودت بالصومال الشقيق الى الاوضاع التي شهدها " نتيجة الاخطاء السياسية للأنظمة السابقة التي أدت في مجملها الي احداث ارباك حقيقي بواقع الصومال السياسي - الاجتماعى كانت ابرز نتائجها، انبعث

امراض واقع التخلف الاجتماعي القبائلية - العشائرية بشكل غير معهود سواء لواقع الصومال السياسي او لمنطق الفهم السياسي للمجتمع الصومالي. بالإضافة الي بروز سياسات التخبط الاقتصادية ليؤدي كل ذلك بدوره الي تفشي واستشراء الفساد في مؤسسات الدولة، وانفجار الصراع الصومالي- الصومالي ذي القاعدة القبائلية، و ظهور معارضة مسلحة تطالب بالانفصال وحق تقرير المصير في الشمال والجنوب، وتحول المطالب المشروعة للشعب الصومالي وقواه المعارضة رهينة للقوى الاقليمية الطامعة بأرض الصومال وعلي رأسها الانظمة المتعاقبة في اثيوبيا حتى عام 2018 . كما سلط الضوء على الدور الرائد لإرتريا في إيجاد حل للازمة الصومالية من خلال سعيها لإقناع كل الاطراف الصومالية بضرورة حل الاشكالات السياسية الداخلية بينها دون اعطاء الفرص لأي كان للتدخل في الشؤون الداخلية للصومال، حل يؤدي اولا وقبل كل شيء الي رتق النسيج الاجتماعي الصومالي الذي تمزق بفعل الازمة القبائلية - العشائرية، ومن ثم خلق حكومة وطنية تلبى مطالب الشعب الصومالي في الاستقرار والحياة الكريمة."

وفي ختام التقديم جاء " إن الكتاب هو محاولة جادة يمكن ان يساعد كثيرا في ايجاد الردود للاستفسارات و الاسئلة التي يطرحها المهتمون بالشأن الصومال. وهو في نفس الوقت جهد مقدر يوفر الكثير من المعلومات للراغبين فيها. المعلومات الغير منحازة لطرف من اطراف الازمة السياسية في الصومال، بقدر الانحياز للواقع الحي. وفي تقديرنا فان هذا يمكن ان يشكل مساهمة متواضعة من باحث ارتري هو الدكتور احمد حسن دحلي لإيجاد المخرج الحقيقي للازمة السياسية الصومالية المستعصية عبر فهم ملامستها ووقائعها التاريخية المعاصرة."

وجاء في نص توطئة الكتاب التي تتحدث عن الاحداث التي شهدتها داولة الصومال منذ انهيار نظام الرئيس الصومالي الراحل، الجنرال محمد سياد بري في 26 يناير 1991، بما أعقب لإنهيار جميع مقومات الدولة وكل مؤسساتها، وعدم توصل الفصائل الصومالية المعارضة لإتفاق على برنامج سياسي . اقتصادي انتقالي، وتسابقها لملء فراغ السلطة بالاقتيال، مما أدى الى تناثر السلطة، وولولج الصومال في غمار حرب أهلية لم ات على الاخضر واليابس وحسب، بل انها قادت الصومال الى متاهة الضياع، والى حالة التلاشي. كما ورد أيضا وقوف الشعب الارتري وحكومته عشية الانعتاق من كابوس الاستعمار الاثيوبي في 24 مايو 1991، بجانب الشعب الصومال في وقت الضيق والشدة، بأخذ زمام مبادرة لتطويق حرائق الازمة الصومالية. وعندما اوشكت المبادرة الارترية ان تعطى ثمارها اليانعة تهاطلت المبادرات على الساحة الصومالية من كل حذب و صوب. فأنت مبادرات تلو المبادرات من عدة دول، ومن منظمات اقليمية، وقارية، ودولية، فأجهضت المبادرة الارترية، وتنافست المبادرات المخلصة منها، والمشكوك في نواياها، والمطعون في غاياتها، ووجدت الفصائل الصومالية المتقاتلة ضالتها في الجهات الاقليمية والقارية والدولية، وواصلت قتالها الجنوني.

الكتاب يعالج في الدراسة:

1. تاريخ الصومال المعاصر منذ نهاية القرن التاسع عشر، وبروز دولة الصومال بشكلها الحالي في شرق افريقيا.

2. استقلال الصومال في عام 1960 وتفاقم مشاكل البلاد الداخلية، واندلاع نزاعات وأزمات مع دول الجوار، ولاسيما مع كل من اثيوبيا، وكينيا.

3. سقوط نظام الجنرال محمد سياد بري في 26 يناير عام 1991، وبداية الحرب الأهلية، وانهايار مقومات الدولة الصومالية الاساسية.

4. التدخلات الدولية في الصومال من 1992 الى 1995،وتسليط الاضواء على ايجابياتها، واخفاقاتها، وتجاوزاتها.

5. المبادرات الاقليمية، والدولية لإنهاء الازمة الصومالية، وستكون اخر محطة يتم التوقف على دوافعها، وخصائصها، وعواقبها.

6. مؤتمر عرتا الذي عقد من ابريل الي اكتوبر 2000، بجيبوتي وشكل منعطفاً محوريا في تاريخ الازمة الصومالية، لكونه ارسى دعائم دولة صومالية نالت تأييد دول الإيغاد، و منظمة الوحدة الافريقية، و جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ودول الاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمم المتحدة .

7 . ومواقف كل من أثيوبيا وكينيا والولايات المتحدة وارتريا وتركيا من الازمة الصومالية.

8 ديسمبر 2020